

المنهج النفسي في النقد الأدبي الحديث

قصيدة سأقول أحبك لنزار قباني أنموذجاً

The Psychological Approach in Modern Literary Criticism: Nizar Qabbani's Poem "I Will Say I Love You" as a Model

م.م ميثم رزاق جبار الزرفي

م.م مرتضى جواد عبدالكاظم

م.د محمد جبار حلبوص

وزارة التربية _ مديرية تربية النجف الاشرف

M.A. Meetham Razaq Jabbar Al-Zurfi

M.A. Murtaadha Jawad AbdulKadhim

Ph.D. Mohammed Jabbar Halboos

Ministry of Education – Najaf Al-Ashraf Education Directorate

الملخص:

وفي تعريف آخر: "هو ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية، في تفسير الظواهر الأدبية والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها الخفية وخبوطها الحقيقية، وما لها من أعماق وأبعاد وآثار ممتدة ، وجاء في تعريف آخر أيضاً هو دراسة النص الأدبي دراسة نفسية، من خلال دراسة الحالة النفسية للأديب بمعزل عن النص الأدبي، عن طريق بيان السمات، التي تركها الأديب في النص.

الكلمات المفتاحية: المنهج النفسي ، النقد الأدبي، قصيدة سأقول أحبك، نزار قباني

Abstract:

Impressionistic or subjective criticism long dominated Arabic critical thought, particularly before the emergence of modern artistic openness in both literature and criticism. Many critics found refuge only in the inherited Arab critical tradition, despite its lack of a clear methodology or a comprehensive perspective that accommodates the demands of modernity and contemporary thought. This was due to the absence of a broad critical approach and an inclusive vision capable of addressing the requirements of the age, civilizational progress, and the resulting diversity in literary arts and criticism. Perhaps the lack of a viable framework led modern critics to adopt new Arab methodologies, seeking fresh criteria that leaned more toward scientific rigor than psychological or impressionistic perspectives. These methodologies offered clearer themes and somewhat more precise outcomes.

Perhaps the lack of a viable framework led modern critics to adopt new Arab methodologies, seeking fresh criteria that leaned more toward scientific rigor than psychological or impressionistic perspectives. These methodologies offered clearer themes and somewhat more precise outcomes.

فرض النقد الانطباعي أو الذاتي نفسه طويلا على الفكرة النقدية العربية، خاصة قبل ظهور حركات الانفتاح الفني الحديثة على مستوى الأدب والنقد معا، ولم يجد كثير من النقاد ملاذهم إلا ما تعاهدوه من لدن المورث النقدي العربي، بالرغم من عدم امتلاك هذا النقد منهجا واضحا، أو نظرة شاملة تستوعب جميع متطلبات العصر والتفكير الحديث، وذلك بحكم غياب النهج والأفق النقدي الواسع والنظرة الشاملة التي تستوعب كثيرا من متطلبات العصر والتقدم الحضاري، وما يشكله من تنوع في فنون الأدب ونقده، ولعل الناجعة في الطرح، والتي كانت تعوز جيل النقاد المحدثين أجاتهم إلى مناهج العرب الحديث ليستوفوا منه أطرا ومقاييس جديدة مالت أقرب إلى العلم منها إلى النظرة النفسية والانطباعية، كما كانت مضامينها أوضح ونتائجها أدق إلى حد ما.

وظهرت في النقد العربي مناهج تحمل مميزات وخصائص العلوم الإنسانية، في المنهج التاريخي والاجتماعي والنفسية....إلخ. ويعد هذا الأخير من جملة ما تم تداوله في النقد العربي الحديث.

فمفهوم المنهج النفسي: "هو المنهج الذي يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسسها النمساوي سيغموند فرويد فسر على ضوءها السلوك البشري برده إلى منطقة اللاوعي " اللاشعور".

إن منطقة اللاشعور خزان لمجموعة من الرغبات المكبوتة التي يجب أن تشبع بكيفيات مختلفة، فقد نحلم بهذه الرغبات في أحلام اليقظة أو النوم، وقد نجسدها من مجموعة الأعمال الإبداعية (شعر، رسم، موسيقى.....).

في واقعه الاجتماعي ، واستجابة بقانية لتلك المثبرات النائمة في الأعماق النفسية السحيقة ، والتي تكون رغبات نسبية (بحسب فرويد)، أو شعورا بالنقص يقتضي التعويض (بحسب أدلر) (يوسف وغيلسي، ٢٠٠٧، ص ٢١) .

أو مجموعة من التجارب والأفكار الموروثة المخزنة في اللاشعور الجمعي (حسب يونغ) وعلى تعدد الاتجاهات النفسانية التي نهلت منها الدراسات الأدبية فان النقد النفساني ظل يتحرك ضمن جملة من المبادئ منها :

- ربط النص بلاشعور صاحبه !
- افتراض وجود بنية نفسية تحتية متجذرة في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص ، لا معنى لهذا السطح دون استحضار تلك البنية الباطنية .
- النظر إلى الشخصيات الورقية (في النصوص على أنهم أشخاص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم.

- النظر إلى المبدع صاحب النص على انه شخص عصابي (Nervose) وان نصه الإبداعي هو عرض عصابي يتسامى بالرغبة المكبوتة في شكل رمزي مقبول اجتماعيا وتجمع عامة البحوث والدراسات على أن الناقد الفرنسي شارل مورون (1899 Moron) الذي يعزى مصطلح النقد النفساني (psychocritique) (1966) قد حقق للنقد الأدبي انتصارا منهجيا كبيرا .

إذ فصل النقد الأدبي عن علم النفس وجعل من الأول أكبر من أن يبقى مجرد شارح وموضوع للثاني مقترحا منهجا لا يجعل من التحليل النفسي غاية في ذاته ، بل يستعين به وسيلة في دراسة النصوص الأدبية (يوسف وغيلسي، ٢٠٠٧، ص ٢٣) .

١- وهناك من يفرق بين النقد النفسي والنقد النفساني في حديث يقصد بالنقد النفسي هو : أن تفق من النص الأدبي على ما يتضمنه من عواطف وانفعالات وأخيلة ما بين حب وكره وحسد ورحمة وخوف ومواقف محرجرة ، وهذه العناصر هي في صميم التكوين الأدبي ولا يمكن أن يخلوا منها نص في أي عصر وعلى أي مذهب وهي تمنح النص قوة وتعطيه خصوصية ، تكون له جزءا لا يتجزأ من الجمال وعوامل النجاح ومن هذا وجبت ملاحظتها ومنحها حقها من الاهتمام . فالناقد هنا يتعامل مع الفن ، وقوام الفن الحياة ، وقوام الحياة نفس الفنان وما انطبع في نفسه من آثار الطبيعة والمجتمع فلأها عاطفة وأثارها خيالا حتى باتت الألفاظ والصور المشحونة قوة وتأثيرا (حسين الحاج حسن، ١٩٩٦، ص ٢٢) .

ب - نشأته:

In Arabic criticism, approaches emerged bearing the features and characteristics of human sciences, such as the historical, social, and psychological methods, among others. The latter has been among the most discussed in modern Arabic criticism. The psychological approach is defined as:

"A methodology that derives its critical tools from psychoanalytic theory, founded by the Austrian Sigmund Freud, interpreting human behavior by tracing it back to the realm of the unconscious."

The unconscious is a reservoir of repressed desires that must be satisfied in various ways—whether through daydreams, nocturnal dreams, or creative works (poetry, painting, music, etc.).

Another definition states:

"It is the approach that subjects literary texts to psychological research, interpreting literary phenomena and uncovering their hidden causes, origins, and true underlying threads, along with their profound dimensions and extended effects."

A further definition describes it as:

"The psychological study of a literary text by examining the psychological state of the writer independently of the text, through identifying the traits the writer leaves within the work."

Keywords: Psychological approach, literary criticism, "I Will Say I Love You", Nizar Qabbani

الفصل الأول

المنهج النفسي

أولاً: مفهوم المنهج النفسي ونشأته وأهميته

أ - مفهوم المنهج النفسي

المنهج النفسي النقدي في أبسط تعريفا هو : " ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية ، والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها الخفية وخبوطها الدقيقة وما لها من أعماق وأبعاده ممتدة.

ويستمد المنهج النفساني آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي (psychanal) أو " التحلّسفي على حد تحت عبد المالك مرتاض ، والتي أسسها سيغموند فرويد (S.Freud)(1939-1856) في مطلع القرن العشرين فسر على ضوءها السلوك الإنساني برده إلى منطقة اللاوعي (اللاشعور) .

وبخلاصة هذا التصور أن في أعماق كل كائن بشري رغبات مكبوتة ، تبحث دوما عن الإشباع في مجتمع قد لا يتيح لها ذلك ، ولما كان صعبا إخماد هذه الحرائق المشتعلة في لا شعوره ، فإنه مضطر إلى تصعيدها ، أي إشباعها بكيفيات مختلفة (أحلام النوم ألام اليقظة، هذيان العصابين ، الأعمال الفنية) ، كأن الفن إذن تصعيد وتعويض لما لم يستطع الفنان تحقيقه

ويتوغر منطق غيره، وإنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع، وتركيب الخلق، فإن سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع ودمائة الكلام بقدر دماثة الخلقة (علي بن عبد العزيز الجرجاني، ب.ت، ص ٥).

وللبعد القاهر الجرجاني: وقفات ونظرات في أثر الشعر على النفس، ومن ذلك ربطه بين مزية النص ولطفه وبين ما يتسم به من غموض ويعد عن المباشرة ببعثان في النفس دواعي الحنين إليه والرغبة في نيله، لا شيء إلا لتمنعه عن الانكشاف السهل المباشر يقول في أسراره: ((من المركز في الطبع أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له الاشتياق إليه ومعاناة الحنين نحوه وكان نيله أحلى وبالمزمية الأولى (عبد القاهر الجرجاني، ب.ت، ص ٥٠)، أولى فكان موقعه من النفس أجمل وألطف، وكانت به أظن وأنسق .

ويوافق المارودي الجرجاني بقوله: ((أن المحجوب عن الإفهام كالمحجوب عن الأبصار فيما يحصل له في النفوس من التعظيم وفي القلوب من التفخيم وما ظهر منها ولم يحتجب هان واسترذل (المارودي، ب.ت، ص ٥٥)

أما ابن طباطبا العلوي: فيربط ربطاً نفسياً بين ارتياح القارئ للنص واهتزازه له القوانين المتحركة بحالة المتلقي والمحددة لمواقفه وردود أفعاله : (والنفس تسكن إلى كل ما وافق هواها ، وتقلق ما يخالفه ولها أحوال تتصرف بها، فإذا ورد عليها في حالة من حالاتها ما يوافقها اهتزت له وحشت لها أريحية وطرب، فإذا ورد عليها ما يخالفها قلقت واستوحشت) (ابن طباطبا، ب.ت، ص ٦) .

ج- أهميته:

تكمن أهميته بالنسبة للنقد الأدبي في انه مظلة واسعة تندرج تحتها عدة مسارات هامة منها : النمو الإنساني من الطفولة إلى الرشد وعملية التأويل والتحليل و كذلك فاعلية الاستشفاء والعلاج، وعلى الرغم من إمكانية فصل هذه المسارات ، فإنها تعود فتجتمع وتشبك الشخصية الفردية بالإطار الثقافي الاجتماعي ، فلا تقتصر نظرية علم النفس على خصوصية شخصية محددة بل هي تحاول دأماً ربط الخصوصية بعواملها الإنسانية والمادية والزمانية ومن ثم ربطها بالإطار الأسري والاجتماعي والثقافي والحضاري.

قد استطاع المنهج النفسي، يقدم لنا شيئا سيكولوجيا التدوق الفني، خصوصاً حين جعل فرويد قيمة الفن عند المتلقي في أن يقدم له رشوة من خلال تحقيقه لرغباته المكبوتة في عمل أدبي ، يصبح معه المتلقي حالماً بغد أفضل (أنور الموسى، المصدر السابق، ص ١٩٣) .

للمنهج النفسي في النقد الأدبي جذور بعيدة ، تمثلت في تلك الملاحظات التي ترد بعض ظواهر الإبداع، فيمكننا أن نجدها في نظريات أفلاطون عن أثر الشعر على العواطف الإنسانية وما لذلك من ضرر اجتماعي طرد لأجله الشعراء من مدينته الفاضلة كذلك نلاحظ أن نظرية التطهير عند أرسطو إنما تربط الإبداع الأدبي بوظائفه النفسية من خلال استشارة الخوف والشفقة (صالح الهويدي، ١٤٢٦، ص ٨٠) .

ولم يكن التراث النقدي العربي القديم ليخلو من تلك النظريات الحاذقة التي تدل على عميق خبرة بالنفس الإنسانية ومدى تأثيرها بالأدب ، وعن الروابط المتشابكة والمعقدة التي يمكن أن يقيمها الناقد بين النصوص الأدبية من جانب وبين بواعثها وأهدافها ووظائفها النفسية لدى المبدع والمتلقي من جانب آخر.

وقد ذهب بعض النقاد يمنح البذور النفسية من كتب النقد العربي القديم لتبيان ملامح النقد النفسي عند النقاد العرب القدامى (أنور الموسى، ٢٠١١، ص ١٨٣)

فكان ابن قتيبة من أوائل من تلمس البواعث النفسية في الشعر بين النقاد فتراه يطرح العوامل النفسية التي تختفي وراء العمل الأدبي والمنحصرة في إطار الباعث الشعوري كالغضب والطرب والشوق والحالات الأخرى ليس أكثر يقول : 'وللشعر دواع تحق البطى وتبعث المتكلف منها الطمع ومنها الشوق ومنها الشراب ومنها الطرب ومنها الغضب .

ويقول في الأوقات والأماكن التي يسرع فيها أتى الشعر، ويسمح فيه أبية (منها أول الليل قبل تغشي الكرى، ومنها صدر النهار قبل الغداء ومنها شرب الدواء، ومنها الخلوة في الحبس والميسر، ولهذه العلة تختلف أشعار ووسائل الكتاب) (ابن قتيبة، ب.ت، ص ٦٠) .

فإن تحديد ابن قتيبة لحالات جيشان النفس بالشعر وتدفعه يكشف عن خبرة بأحوال النفس يصعب على من لم يجربها الوصول إليها.

أما القاضي الجرجاني، فقد ذهب إلى أبعد من هذا في تحليله الملكة الشعرية و إرجاعه إياها إلى عواملها المختلفة من طبع ورؤية وذكاء، وأن اختلاف الشعر إلى اختلاف طبائع الشعراء أنفسهم، فلا بد من لدمت الخلق من أن يكون سلس الكلام ، وللجافي الجلف كَر الألفاظ، معقد الخطاب، وقد كان القوم يختلفون في ذلك... فيرق شعر أحدهم ويصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ أحدهم

ثانياً: المنهج النفسي عند العرب

يمكن القول انه في نقدنا القديم (نظرات) نفسية) لا نظريات) ، فقد أشار إلى المحفزات على قول الشعر، وروي أن عبد الملك بن مروان سأل أوطاة بن سهية:

أتقول الشعر اليوم ؟ قال : والله ما اطرب ، ولا أغضب ، ولا اربغ ، وإنما يجيء الشعر عند إحداهن ، وهذه البواعث التي تثير التوترات النفسية التي تدفع إلى قول الشعر، نجدها عند غير شاعر : فدعل بن علي الخزاعي يقول : " من أراد المديح فالرغبة ، ومن أراد الهجاء فالبعضاء ، ومن أراد التشبيب فبالشوق والعشق ومن أراد المعاتبة فالإستطباء ، وأبو تمام يوصي تلميذه الجحري بقوله : اجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة إلى حسن نظمه ، فإن الشهوة نعم المعين .

ولا شك أن المنهج النفسي أو السيكلوجي قد لقي رواجاً عظيماً في النقد الأدبي في العالم العربي وتوالى الدراسات النظرية والتطبيقية التي تجعل موضوعها تحليل شخصية الأديب، أو نقد النص الأدبي على سيكلوجي، ولا زال هذا المنهج يحظى باهتمام داخل أروقة الجامعات وخارجها ومن الطبيعي كما يقول الدكتور محمد الربيعي انه ليس كل ما يكتب تحت راية النقد النفسي له قيمة تستحق الاهتمام .

ومن الدراسات المبكرة في هذا المجال ما نشره الأستاذ " أمين الخولي " عام ١٩٣٩م، فقد نشر فصلاً في المجلد الرابع من الجزء الثاني من مجلة كلية الآداب بعنوان البلاغة وعلم النفس والذي لاحظ فيه وجود اتصال وثيق بين علوم البلاغة وعلم النفس وحين بحث في تعريف البلاغة عند البلاغيين القدامى وكذلك في تقسيمهم لأضرب الخبر بمراعاة حال المخاطب ولا شك أن هذا المنهج كان له تأثيره الواضح على الأستاذ " أمين الخولي " في تفسيره الموضوعي للقرآن الكريم .

ملاحح المنهج النفسي في النقد العربي

أولاً : ابن سلام الجمحي

يجعل كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمعي ببعض الملاحح النفسية في نقد الشعر، من ذلك حديثه عن الانفعالات بوصفة ظاهرة نفسية باطنية، وذلك في معرض تفصيلي لعلاقة الشعر بالظروف السياسية و بالحروب في قوله: "و بالطابق شعراء و يسوا بالكثير، و إنما يعثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء، نحو الأوس و الخروج أو قوم يغيرون و يغار عليهم، و الذي قلل شعر قريش أنه لم يكن بينهم ثائرة و لم يحاربوا، و ذلك الذي قلل شعر عمان و أهل الطائف" (محمد بن سلام الجمحي، د.ت، ص ٢٥٩) .

ثانياً : أبو عثمان الجاحظ

المنهج النفسي عند الغرب والعرب نشير في ذات السياق إلى ما أورده الجاحظ في كتاب "البيان و التبيين" في تعقبه على صحيفة "بشر بن المعتقد ت (٢١٠هـ) المشهورة ببلاغتها و بيانها الساحر، و هي الصحيفة التي عدت من أوثق النصوص الفنية تأصيلاً للبلاغة العربية وذلك لكونها تعتبر أهم مرجع في تاريخ البلاغة لا لأنها تمثل أولى الوثائق البلاغية فحسب، بل لأنها تكشف لنا عن عمق النضج الذي توصلت إليه الذهنية العربية في تفسير البلاغة بشتى السبل (عبد القادر فيدوح، د.ت، ص ٢٤)، أو ردى الجاحظ نص الصحيفة في حوار عن البلاغة العربية و معناها حدودها عند جماعة من البلغاء و أهل البيان، والذي يعيننا من كل بشرين المعتمد، وهو تلك المعايير والأسس التي تتصل اتصالاً وثيقاً بالعوامل والشروط النفسية المفترضة لتحقيق اللحظة المناسبة والمواتية لعملية الإبداع و التأليف، يقول بشر بن المعتقد "خذ من نفسك ساعة نشاطك و فراغ بالك وإجابتها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوارها وأشرف حسب، وأحسن في الإسماع، وأحلى في الصدور، وأسلم من فاحش الخطأ و أجنب لكل عيب و غرة من لفظ شريف ومعنى بديع....." (أبو عثمان الجاحظ، ١٩٦٠، ص ١٣٥) .

ثالثاً : ابن قتيبة

مما ذهب إليه ابن قتيبة في كتبه الشعر والشعراء تغير الأوقات المناسبة للقرض الشعر في قوله وللشعر أوقات يسرع فيها أثية ويسمح فيها أديبه منها أول الليل قيل تعشي الكرى ومنها صدر النهار قيل الغداء و منها يوم شرب الدواء و منها الخلود في الحبس والميسر ولهذه العلل تختلف أشعار الشاعر ورسائل الكاتب (ابن قتيبة، ١٩٨٧، ص ٣٥)، وهكذا يبدو العامل النفسي مهما عند ابن قتيبة من خلال صفاء الذهن و انبساط النفس لاستقبال حلاق الإلهام في أوقات محددة.

رابعاً: ابن رشيق القيرواني

نجد لدى ابن رشيق أيضاً شيئاً من تلك الملاحح أو الإشارات النفسية عند حديثه عن حركية الإبداع و ما يتصل بها من عوامل عاطفية كقوله : من أراد المديح فبالرغبة و من أراد الهجاء فبالبعضاء و من أراد التشبيب فبالشوق و العشق و من أراد المعاتبة فبالاستطباء (ابن رشيد القيرواني، ١٩٨١، ص ١٢٢)، والمعنى واضح في رد كل غرض من أغراض الشعر إلى نوع من الانغلاق النفسي الحامل لدى الشاعر و في وجدانه و يقول في موضع آخر "مع الرغبة يكون المدح و الشكل و مع الرهبة يكون الاعتذار والاستعطاف و مع الطرب يكون الشوق ورقة التسيير ومع الغضب يكون الهجاء والتوعد والعقاب الموجه

الفصل الثاني

السيرة الذاتية للشاعر نزار قباني

يمكن أن تكون خلفية حياة الشاعر أساساً لنقل شيء من خلال شعره. لذلك من الضروري معرفة خلفية حياة الشاعر في رحلته في كتابة الأعمال التي تمت مناقشتها في هذا الفصل.

حياته :

نزار بن توفيق قباني ولد بدمشق ٢١ آذار ١٩٢٣ (١٩٢٣ - ١٩٩٨) ، شاعر عصره كان واحداً من أبرز شعراء العرب في النصف الثاني من القرن العشرين الذين شغلوا الرأي العام واختلفت حولهم الآراء . كرمته بيروت التي عاش فيها أجمل أيام حياته، وتعلم بالكلية العلمية الوطنية بها. وفيها تأثر بالشاعر خليل مردم بك الذي ربطه بالشعر منذ اللحظة الأولى . بدأت رحلته مع الشعر وهو ابن ١٦ سنة في أثناء رحلة على باخرة إلى إيطاليا. تخرج بكلية الحقوق بالجامعة السورية عام ١٩٤٤ ولكنه لم يمارس المحاماة أبداً، بل عمل مباشرة بالسلك الدبلوماسي، فألحق بسفارة بلاده في القاهرة ، حيث توطدت علاقته مع فنانيها وأدبائها . واستمر في وظيفته تلك متنقلاً في البلدان المختلفة حتى استقال عام ١٩٦٦ وهو بدرجة مستشار ليؤسس داراً للنشر تحمل اسمه . أصدر نحو ٣٥ مجموعة شعرية، ترجم بعضها إلى اللغات الأجنبية (نزار أباطة، ١٩٩٩، ٣٠٢-٣٠٣) منذ ذلك الحين.

أما والده توفيق قباني فكان يعمل في التجارة ، وله محل حلويات، وكان كغيره من البارزين في دعم الثورة ضد المحتلين، وقد أسهم هذا الانسجام في صقل شخصية نزار. ثورياً، دفعه إلى التمرد والخروج على القانون وكان نزار يرى في أبيه ازدواجية تركت أثراً في شخصيته ما بين الحلاوة والصرابة (أحمد عبد الله محمد حمدان، ٢٠٠٨، ص ٧)، وقيل أيضاً أن كان تعلق نزار قباني بوالدته فائزة أقيب شديداً، وكتب لها قصائد كثيرة، يدمج فيها بين حنينه إلى دمشق مهده الأول، وبين حنينه إلى الطفولة التي لم تغادره حتى وهو على سرير شيخوخته، وقصائده عن والدته في ديوانه (الرسم بالكلمات الصادر عام ١٩٦٦ خير دليل على شغف الطفل بصورة الأم المكافحة الصبورة؛ والملمم الروحي لنصوصه في سن الخامسة عشرة، ماتت شقيقته وصال منتحرة، وترك ذلك أثراً لا يمحي في ذاكرته وربما ساعد بصياغة فلسفته العشقية لاحقاً، ومفهومه عن صراع المرأة

، وهي عناصر واضحة على ان تكون مشتركة بين جميع النقاد القدامى ولو أنها بحاجة إلى شيء من التحليل والتفسير المنهجي .

خامساً : أبو هلال العسكري

يقدم أبو هلال العسكري من جهته مقومات نفسية مهمة تساعد على الكتابة و النظم في قوله: إذا أردت أن تضع كلاماً فاختر معانيه ببالك و تتوق له كراتكم اللفظ واجعلها على ذكر يقرب عليك تناولها و لا تجعل يتعبك تطبيقها و اعمله مادمت في شباب نشاطك، فإذا غشيك الفتور و تخونك الملالة فامسك..... (أبو هلال العسكري، ١٣٢٠، ص ١٠٠) .

إنه تأكيد جلي على ضرورة تهيئة الجو النفسي الملائم للكتابة مع استحصار اللفظ والمعنى المناسب لذلك و استغلال وقت النشاط المناسب للكتابة مع الابتعاد عن التعلق و مجاهدة النفس حين الفتور و الملل.... حتى يستقيم المعنى شملاً ومضموناً.

سادساً: القاضي الجرجاني

لعل الذي يستمد له بكثير من التأصيل في طرح قضيته الأثر النفسي في النقد أبو الحسن القاضي الجرجاني في كتابه "الوساطة" بين المتبني و خصوصه و تلك النماذج النقدية فيه لمخية عن ذكاء و فطنة، في تأويل الظواهر الشعرية و هي الجلالة من الابتذال قدر البعد عن الصيغة و الإعراب، ثم التأثير في نفس السامع و هزها.... و هذا الاتجاه نفسي في النقد فلا أن نجد له مثيلاً عند النقاد الآخرين (محمد مندور، د.ت، ٢٦٣)، وكان من بين القضايا النفسية التي ناقشها القاضي الجرجاني في كتابه، حديثه عن جودة الشعر وإجادة الشعراء بردها إلى خصائص نفسية و فنية.

في قوله فيرق شعر أحدهم و يصل شعر الآخر ويسهل لفظ أحدهم و يتوعد منطلق غيره، و عندما ذلك بحسب اختلاف الطباع وتركيب الخلف، فإن سلاسة الطبع ودمائة الكلام بقدر دماثة الخلقة و أننا نجد ذلك ظاهراً في أهل عصرك، و أبناء زمانك وترى الجاف الجلف منهم كز الألفاظ، معقد الكلام حتى أنك ربما وجدت ألفاظه في صورته و نعمته و في جسده و لجهته (علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، ٢٠٠٦، ص ٢٤-٢٥)، كما نجده يورد أبياتاً شمرية لشاعر ما و يعلق عليها تعليقا يرتبط غالباً بالمؤثرات النفسية خاصة عند التلقي.

يتحدث عن اضطهاده ومهاجمته، وعن مصادرة شعره، لكن اذهب إلى المكاتب والأرصفة ستجد كتبه تملأ الشوارع والمكتبات، إنه شاعر صدامي إن لم يجد من يناوشه ويصادمه صادم نفسه وافتعل معركته الوهمية (محمد الزينو السلوم، د.ت، ص ٨٧-٨٨) .

أعماله الأدبية نزار قباني هو الشعراء الذين غيروا شكل ومضمون القصيدة العربية المعاصرة، عبر نصف قرن من العطاء؛ تمحور من خلاله إنتاجه الشعري حول قضايا تخص علاقة المرأة بالرجل عبر التأسيس لخطاب أدبي مختلف، يرتبط جوهرياً بفلسفة الحب، وبالعلاقة الإنسان بالأحداث السياسية والفكرية حوله .

قال محمود درويش: كان نزار في ظني عابراً للمدارس والاتجاهات الشعرية، كأنه خط يخترق تاريخ الشعر العربي، غير مكترث بأسئلة الحداثة، ولكنه كان شاعراً مجدداً، أدخل الشعر في نسيج الحياة الاجتماعية، وبسط الشعر إلى درجة أنه حوله إلى شعر للجميع، فكان في النصف الثاني من القرن العشرين أمير الشعر العربي بحق.

وسننظر طويلاً شاعراً آخر يعيد الشعر إلى المكانة العامة التي وضعه فيها نزار قباني، ثم قاله الشاعر سميح القاسم ، قالوا إنه يشبه عمر بن أبي ربيعة كونه كتب في المرأة والحب . وأنا أقول: إن عمر بن أبي ربيعة من قافلة شعراء التاريخ العربي، لكن نزار قباني هو مدرسة الشعر العربي الحديث يعيش على روحها آلاف الشعراء، وجيل من الشباب المثقف .

وقالته الشاعرة الكويتية سعاد الصباح عن نزار إنه في أمس واليوم والغد شاعر العربية الكبير الأستاذ نزار قباني الذي جسد الأحلام الوردية لجبل وصرخة الحرية لجبل وزهرة الأمل في غد فضل لكل جيل. الشاعر الذي يجسد الأرض والمرأة والغضب والمجتمع بكل آماله وآلامه، وأحسبني أظلم الشعر إذا قلت أنه أي شاعر سوى الأستاذ نزار قباني (محمد الزينو السلوم، د.ت، ص ٣٩-٤٠) .

دواوينه

لتحقيق ذاتها وأثوتتها في مجتمع بطريكي مهيمن. مما جعل نزاراً يلتفت أكثر فأكثر إلى الحب بصفته موضوعاً مركزياً في الشعر والحياة، والشرارة الأولى التي ينطلق منها كل تمرد وثورة. خصائص شعره

كان شعر قباني رومانسياً وسياسياً ونايضاً بالجرأة، وقبل كل شيء مثيراً للجدل؛ يكرهها الناس أو يحبونها، في شعر نزار الكثير من الحزن والأمل والقسوة، الشاعر رقيق الحزن، رقيق الأمل، لكنه رقيق الفرح والأمل، توحد الشاعر بماء العشق وأمطر السماء شعراً ظاهراً نقياً، لكنه في النهاية ملوث بمجره.

في شعره السياسي هناك غضب وثورة تكاد تتحول إلى لعنة على العرب والعروبة، يبررها البعض، وينكرها آخرون بحق إن نزار أول شاعر عربي طرح قضية المرأة والجنس بمثل هذه الصراحة، وهو الشاعر الأول الذي لا تستطيع أن تأخذ رأياً صريحاً له، فهو كتلة من المتناقضات التي لها ما يبررها فهو تارة عاشق متميم وتارة سادي، إنه يبحث عن الخلود في الشعر والحياة، إن نزار الدبلوماسي جعل من شهرة نزار الشاعر شيئاً كبيراً، لقد استطاع أن يعيد للشاعر مكانته، ولكنها مكانة شخصية، فهو يتعامل في تصريحاته وأحاديثه بإثارة كبيرة، إنه شاعر إعلاني عن نفسه وذاته وشعره وأكد أجزم أن نزاراً قد خلق لنفسه فضاءات من العداوات الوهمية التي لا وجود لها على أرض الواقع، يتحدث عن اضطهاده ومهاجمته، وعن مصادرة شعره، لكن اذهب إلى المكاتب والأرصفة ستجد كتبه تملأ الشوارع والمكتبات، إنه شاعر صدامي إن لم يجد من يناوشه ويصادمه صادم نفسه وافتعل معركته الوهمية (محمد الزينو السلوم، د.ت، ص ٨٧-٨٨) . في شعره السياسي هناك غضب وثورة تكاد تتحول إلى لعنة على العرب والعروبة، يبررها البعض، وينكرها آخرون بحق إن نزار أول شاعر عربي طرح قضية المرأة والجنس بمثل هذه الصراحة، وهو الشاعر الأول الذي لا تستطيع أن تأخذ رأياً صريحاً له، فهو كتلة من المتناقضات التي لها ما يبررها فهو تارة عاشق متميم وتارة سادي، إنه يبحث عن الخلود في الشعر والحياة، إن نزار الدبلوماسي جعل من شهرة نزار الشاعر شيئاً كبيراً، لقد استطاع أن يعيد للشاعر مكانته، ولكنها مكانة شخصية، فهو يتعامل في تصريحاته وأحاديثه بإثارة كبيرة، إنه شاعر إعلاني عن نفسه وذاته وشعره وأكد أجزم أن نزاراً قد خلق لنفسه فضاءات من العداوات الوهمية التي لا وجود لها على أرض الواقع،

وفاته

مثل فيكتور هوغو الذي فجع بفقدان ابنته ليوبولدين ففكرس لها بعض أجمل قصائده، فإن اسم نزار اقترن بلقيس. بلقيس الراوي (العراقية الجنسية)، نزار تزوجها بعد خروجه من مأساة وفاة زوجته الأولى زهرة تزوج نزار بلقيس عام ١٩٦٩ ثم نزار قد فقد بلقيس الذي توفي عام ١٩٨٢ في حزنه، غادر نزار لبنان وكان يتنقل بين باريس وجنيف حتى استقر في النهاية في لندن حيث قضى الخمسة عشرة عاما الأخيرة من حياته واستمر بنشر دواوينه وقصائده المثيرة للجدل خلال فترة التسعينيات.

في عام ١٩٩٧ كان قباني يعاني من تدهور في وضعه الصحي وبعد عدة أشهر توفي في ٣٠ أبريل ١٩٩٨ عن عمر ناهز ٧٥ عاما في لندن. بسبب أزمة قلبية. تم دفن قباني في دمشق في باب الصغير بعد جنازة حاشدة شارك فيها مختلف أطراف المجتمع السوري إلى جانب فنانين ومثقفين سوريين وعرب .

بناء على الوصف أعلاه، نزار بن توفيق قباني ولد بدمشق ٢١ آذار ١٩٢٣ بعد استقالته من وظيفته عام ١٩٦٦ ، وهو بدرجة مستشار ليؤسس دارا للنشر تحمل اسمه وأصدر نحو ٣٥ مجموعة شعرية. منذ ذلك الحين بذلك لقدره الوحيد الشعر.

الفصل الثالث

قصيدة الشاعر نزار قباني (سأقول لك أحبك)

سأقول لك "أحبك" ..
حين تنتهي كل لغات العشق القديمه
فلا يبقى للعشاق شيء يقولونه .. أو يفعلونه ..
عندئذ ستبدأ مهمتي ..
في تغيير حجارة هذا العالم ..
وفي تغيير هندسته ..
شجرة بعد شجره ..
وكوكبا بعد كوكب ..
وقصيدة بعد قصيده ..
سأقول لك "أحبك" ..
وتضيق المسافة بين عينيك وبين دفاثري ..
ويصبح الهواء الذي تتنفسينه يمر برنتي أنا ..
وتصبح اليد التي تضعينها على مقعد السيارة ..
هي يدي أنا ..

- ١- قالت لي السمراء
- ٢- طفولة نهد
- ٣- سامبا
- ٤- أنت لي
- ٥- قصائد
- ٦- حبيبي
- ٧- الرسم بالكلمات
- ٨- يوميات امرأة لا مبالية
- ٩- قصائد متوحشة
- ١٠- كتاب الحب
- ١١- مئة رسالة حب
- ١٢- أشعار خارجة عن القانون
- ١٣- أحبك أحبك والبقية تأتي
- ١٤- إلى بيروت الأنتى مع حبي
- ١٥- كل عام وأنت حبيبي
- ١٦- أشهد أن لا امرأة إلا أنت
- ١٧- اليوميات السرية لبهية المصرية
- ١٨- هكذا أكتب تاريخ النساء
- ١٩- قاموس العاشقين
- ٢٠- قصيدة بلقيس
- ٢١- الحب لا يقف على الضوء الأحمر
- ٢٢- أشعار مجنونة
- ٢٣- قصائد مغضوب عليها
- ٢٤- سيبقى الحب سيدي
- ٢٥- ثلاثية أطفال الحجارة
- ٢٦- لأوراق السرية لعاشق قرمطي
- ٢٧- السيرة الذاتية لسيف عربي
- ٢٨- تزوجتك أيتها الحرية
- ٢٩- الكبريت في يدي ودولاتكم من ورق
- ٣٠- لا غالب إلا الحب هل تسمعين صهيل أحزاني؟
- ٣١- هوامش على الهوامش
- ٣٢- أنا رجل واحد وأنت قبيلة من النساء
- ٣٣- خمسون عاما في مديح المساء
- ٣٤- تنويعات نزارية على مقام العشق
- ٣٥- أبجدية الياسمين

سأقولها، عندما أصبح قادراً،
على استحضر طفولتي، وخيولي، وعساكري،
ومراكبي الورقيه..
واستعادة الزمن الأزرق معك على شواطئ بيروت..
حين كنت ترتعشين كسمكة بين أصابعي..
فأعطيك، عندما تنعسين،
بشرشف من نجوم الصيف..
سأقول لك "أحبك".
وسنابل القمح حتى تنضح.. بحاجة إليك..
والينابيع حتى تتفجر..
والحضارة حتى تتحضر..
والعصافير حتى تتعلم الطيران..
والفراشات حتى تتعلم الرسم..
وأنا أمارس النبوه
بحاجة إليك..
سأقول لك "أحبك".
عندما تسقط الحدود نهائياً بينك وبين القصيده..
ويصبح النوم على ورقة الكتابه
ليس الأمر سهلاً كما تتصورين..
خارج إيقاعات الشعر..
ولا أن أدخل في حوار مع جسد لا أعرف أن أتجهاه..
كلمة كلمه..
ومقطعاً مقطعاً...
إنني لا أعاني من عقدة المتفقين..
لكن طبيعتي ترفض الأجساد التي لا تتكلم بذكاء...
والعيون التي لا تطرح الأسئلة..
إن شرط الشهوة عندي، مرتبط بشرط الشعر
فالمرأة قصيدة أموت عندما أكتبها..
وأمويت عندما أنساها..
سأقول لك "أحبك".
عندما أبرأ من حالة الفصام التي تمزقتني..
وأعود شخصاً واحداً..
سأقولها، عندما تتصالح المدينة والصحراء في داخلي.
وترحل كل القبائل عن شواطئ دمي..
الذي حفره حكماء العالم الثالث فوق جسدي..
التي جربتني على مدى ثلاثين عاماً...
فشوحت ذكورتني..
وأصدرت حكماً بجلدك ثمانين جلده..
بتهمة الأنوثة...
لذلك. لن أقول لك (أحبك).. اليوم..

وربما لن أقولها غداً..
فالأرض تأخذ تسعة شهور لتطلع زهره
والليل يتعذب كثيراً.. ليلد نجمه..
والبشرية تنتظر ألوف السنوات.. لتطلع نبياً..
فلماذا لا تنتظرين بعض الوقت..
لتصبحي حبيبتني؟؟
بتهمة الأنوثة...
لذلك. لن أقول لك (أحبك).. اليوم..
وربما لن أقولها غداً..
فالأرض تأخذ تسعة شهور لتطلع زهره
والليل يتعذب كثيراً.. ليلد نجمه..
والبشرية تنتظر ألوف السنوات.. لتطلع نبياً..
فلماذا لا تنتظرين بعض الوقت..
لتصبحي حبيبتني؟؟
تحليل قصيدة الشاعر نزار قباني "سأقول لك أحبك"
استخدم الباحث في هذا البحث مدخل البنية والذي يركز على
بحث العناصر الداخلية. وأما العناصر الداخلية كثيرة، منها
مناسبة القصيدة والموضوع، والعاطفة والخيال والأسلوب وغير
ذلك، وهي ما يلي:
أولاً : مناسبة القصيدة
قصيدة "سأقول لك أحبك" لنزار قباني أخذها الباحث في كتاب "
هكذا أكتب تاريخ النساء" الطبعة عام ١٩٨٩ جمعه الفنان ضياء
العزاوي. وهذه القصيدة نوع من الحب والغزل، وصدرت في أول
مرة عام ١٩٨٩ وتحكي هذه القصيدة عن غزيلة الشاعر بنظرته
الخاصة للمرأة لفكرة وعاطفة، فقد استخدم كل ما من شأنه أن
يعبر عن فكرة التحري ومشاعره الانفعالية الوجدانية، وحبه
المتألق وجنسه الفاضح والمتكشّف في مفردات جنسية مخجلة لم
يسبق إليها شاعر سواه (هالة العيوش، د.ت، ص ١١٧) .
أن العناصر الداخلية في شعر نزار قباني الموضوع
وسائل الإعلام في الشعر هو اللغة الخيال، كلمة أو مجموعة من
الكلمات التي يمكن أن تعبير عن التجارب الحسية، الأسلوب
اختيار الكلمات التي أدل بها الشاعر فيشعره، وهذا تجربة علاقة
الشاعر نزار قباني مع امرأة في القصيدة سأقول لك أحبك.
ثانياً: الموضوع
موضوع القصيدة هي الفكرة التي عبر عنها الشاعر من خلال
شعره، يعبر موضوع الشعر عن المشاكل الإنسانية مثل الحب
والخوف، ويؤس الحياة، والعدالة، والألوهية، والنقد الاجتماعي ان
الشعر يعبر عن العديد من الموضوعات المتعلقة بفلسفة الحياة،

٢- الخوف

الخوف هو حالة عاطفية يشعر بها الشخص على مستويات مختلفة كل شخص يعاني من الخوف بطريقة مختلفة. هناك من يتعامل معها بشكل طبيعي، قلقاً، من الأنزعاج منه. والكلام الذي فيه الخوف في هذه القصيدة كما يلي:

حين تنتهي كان كل لغات العشق القديمة
فلا يبقى للعشاق شئ يقولونه.. أو يفعلونه

عندئذ ستبدأ مهمتي

فالمراة قصيدة أموت عندما أكتبها

حتى أن هناك شعور مفرط

أموت عندما أنساها

يتضح من الأبيات السابقة أنها تصور خوف الشاعر نزار قباني الذي يصف نفسه لا يستطيع ان يفقد تلك المرأة حبتها، الخوف الذي يشعر به الشاعر يأتي من حبه العميق. فهذا يجعله غير مرتاح لقراره ويقلقل عقله من الخوف من فقدان حبيبته، يطمئن الشاعر مشاعره أنه سيكون دائماً، وهذا يدل على حبه الشديد له يقلق الشعراء من قصائد الحب التي تكاد تنقرض حيث لم يعد الشعراء يكتبون قصائد الحب لذلك يحاول الشاعر نزار قباني إثارة الحماس مرة أخرى في تأليف قصائد الحب.

٣- السعادة

ترتبط السعادة بوجود شيء محبوب أو ما هة مرغوب فيه دائماً معه. ترى سعادة الإنسان من أفعاله ومن مشاعره، يتم الحصول على السعادة من شكل الأخبار، من شكل المشاعر، من شكل الرغبات التي تتحقق وكذلك من موقفنا السعادة بسيطة، يمكن إنساؤها في أي مكان وزمان، إنها فقط كيف تقودنا الظروف إلى أن نكون سعداء. والكلام الذي فيه سعادة في هذه القصيدة ما يلي:

ويصبح الهواء الذي تتنفسينه يمر برنتي أنا

وتصبح اليد التي تضعيها على مقعد السيارة

هي يدي أنا

في هذا البيت، يصف الشعور بالسعادة في قلب الشاعر عندما يشعر الشاعر بقربه من المرأة التي يحبها، ويصف الشاعر الشعور بالسعادة في قلبه مثل، خياله سعادته في فعل كل شيء مع المرأة التي يحبها أكثر من غيره وكل ما يفعله بتذكره دائماً ويتذكره في حياته اليومية.

والشاعر سيتحدث من خلال شعره عن الحياة في المجتمع (جان بيجيه، ١٩٤٥، ص٨)، يصف الموضوع الذي طرحه الشاعر كيف شعر الشاعر بعمق الحب إلى امرأة، ويصف كل ما يفعله كأن الشاعر فعل ذلك بالمرأة التي جامعة الرائي يحبها. أما وصف موضوع المقاومة في القصيدة هي: "سأقول لك أحبك" الموضوع هي الفكرة يحتوي قصيدة نزار قباني على مواضيع مختلفة منها كثيرة يحتوي سمة المرأة والحب حتى نزار قباني المملقب بشاعر الحب. وبناء على تحليل الفاعلة والخيال تنتج الباحثة الفكرة الرئيسية الموجودة في هذه القصيدة هي حب المرأة، حيث هذا الحب مباشرة أكثر إلى الشوق والخوف والسعادة والعجز الذي يحفظ بكل العاطفة الفاه الشاعر.

ثالثاً: العاطفة

العاطفة التي وصفت في هذه القصيدة تصف رغبة اللبس التي يشعر بها الشاعر، أن العاطفة تنقسم إلى نوعين رئيسيين هما العاطفة الشخصية والعاطفة الأليمة العاطفة الأليمة هي العاطفة في نفس الإنسان من الحالة السببية، وفي هذه القصيدة تحتوي عاطفة أنواعه يعنى الشوق، الخوف، سعادة، العجز. وأما الأمثال العاطفة الأليمة في هذه القصيدة ما يلي:

١- الشوق

الشوق هو الأمل، قال أبو حامد محمد بن محمد الغزالي في كتابه أن الشوق هو نتيجة وجود محبة الاشتياق نزاع النفس إلى الشئ الاشتياق لا ينفك عن الرحمة فإننا حين يأتي الشوق كثير عندما يكون المزاج حزينا وقلقا (الزروق عبد الحميد علي، ٢٠١٩، ص٦)، وقول الشوق في هذه القصيدة كما يلي:

حين كنت ترتعشين كسمكة بين أصابي

في هذا البيت يعبر الشاعر عن شوقه، وكأنه يصف المرأة التي يشتاق إليها ميل سمكة في يده، فيبدو أن الشاعر يريد أن يطلق له شوقاً عميقاً للغاية كما لو كان بين ذارعيه دائماً بجانبه.

فأعطيك، عندما تتعسين

بشرشف من نجوم الصيف

في هذا البيت يصف الشاعر أيضاً شوقه من خلال مخيلته عندما تكون المرأة لتي يتوق إليها نانمة، يصف الشاعر نفسه بأنه بطانية تدفئه يلفه كما بين ذراعيه وهنا يصف الشاعر شوقه العميق إلى المرأة التي يحبها.

٥- العجز

العجز هو عدم القدرة على التعبير عن شيء من خلال لغة الجسد أو الكلام، هناك شعور بعد الراحة عند القيام بذلك، قد يكون السبب هو أنه غير معتاد أو لم يتم فعله مطلقاً، حتى لو لم تكن جريئة أو متوترة في التعبير عنه عند مستوي معين، فإن الشعور بالعجز يجعلنا نستسلم للعجز والاستلام لما يحدث والكلام الذي فيه عجز في هذه القصيدة كما يلي:

ولا أن أدخل في حوار مع جسد لا أعرف أن أتجهأ
كلمة كلمة

ومقطعاً كقطعاً

فأنا لا أستطيع أن أحب امرأة

ويتضح من الأبيات السابقة أن الشاعر يصف بنفسه، بمشاعر لا يمكن التعبير عنها مباشرة من خلال لغة الجسد، ولكن يمكنها فقط التعبير عن مشاعره من خلال إيقاعات الشعر. إنه عاجز عن مواجهة الصعوبات التي يواجهها لأنه يصعب عليها التعبير عن مشاعره مباشرة للمرأة التي يحبها مشاعر لا يمكن التعبير عنها أو سكبتها إلا من خلال قصيدة مكتوبة عن حبه يصعب نسيانها. وهذا البيت، يعبر عن رغبة الشاعر في استعادة الوضع الذي كان يريد القيام به.

رابعاً: الخيال

الخيال هو قدرة الشاعر على وصف شيء غير موجود وتقديم هذا الوصف كما لو كان في حضوره. وللشاعر خيال قوي، ويمكنه جمع الخيال الذي يخلقه، ثم يتم ترتيبهم في قصة. يتكون الخيال من الثانية أجزاء، وهو الخيال البياني، الخيال التأليفي، التي يمكن أن يشعر بها القارئ بعد أو أثناء قراءة الشعر. تحليل الخيال المستخدم في قصيدة "ساقول لك أحبك" لنزار قباني على النحو التالي:

١- الخيال البياني

هذا الخيال البياني هو وسيلة جيدة للتعبير عن الفروق الدقيقة في الطبيعة بأسلوب أدبي جميل، وفي هذه قصيدة وحدت الخيال كما يلي:

عندما أشعر أن الأرض حتى تدور بحاجة إليك

وسنابل القمح حتى تنضج..

والفصول حتى تتعاقب .. بحاجة إليك

وأنا حتى أمارس النبوة بحاجة إليك

واستعادة الزمان الأزرق معك على شواطئ بيروت

في البيت الثالث، ينشأ خيال بياني من الكلمة الأيض، القمح، الفصول، الينابيع، العصافير، الفراشات، وشواطئ. الشاعر يستخدم الخيال لوصف كل ما يتم فعله هو من أجل المرأة التي

يحبها، كأنه معها دائماً يفعل أي شيء معها الشاعر ينقل رغبته كما كان من قبل في قضاء الوقت مع المرأة التي يحبها.

في البيت الثاني الشاعر، يدل الشاعر أيضاً يعبر عن الفرق الدقيقة الطبيعة كما يلي :

ويصبح الهواء الذي تنفسية يمر برلتي أنا

ويتضح من الأبيات السابقة الذي كان يعبر عن الفروق الدقيقة في الطبيعة، هذا هو الهواء، والذي يرمز إلى أن الشاعر يشعر بأنه قريب جداً من المرأة التي يحبها. يتم التعبير عن ذلك من خلال المرأة التي لا يزال يحبها، مما يجعل القارئ أو مستمع يتخيل كيف تكون الشخصية الأنثوية التي وصفها الشاعر. ويكشف الشاعر أن المرأة هي التي تعني له، لأن وجودها يعطي شعوراً بالسعادة، ويصف له أنه بدونها لا يستطيع الإبحا والخطوة في حياته، هذا يدل على حبه الكبير للمرأة.

٢- الخيال التأليف

الخيال التأليف هو الجمع بين الأفكار والصور التي تتناسب مع بعضها البعض وتؤدي إلى شعور واحد حقيقي، ومن معاني الطبيعة، يصف الشاعر أن الحياة تستمر وتتقدم وكأنه يريد أن يستمر في العيش مع المرأة التي من خلال كل ما هو موجود مثل المواسم المتناوبة، التي يريد الشاعر فقط تحت أي ظرف من الظروف أن يكون مع المرأة الحب عميق. والخيال في هذه القصيدة ما يلي :

عندما اشعر ان كلماتي صارت تستحقك

وتضيق المسافة بين عينيك وبين دفاتري

خامساً : الأسلوب

الأسلوب هو اختيار الكلمات التي أدلى بها الشاعر في شعره، لأن القصيدة هو شكل من أشكال الأدب أنه مع وضع كلمات يمكن أن تعبر عن أشياء كثيرة، يجب اختيار الكلمات بعناية بقدر الإمكان. اختيار الكلمات في القصيدة يرتبط ارتباطاً وثيقاً معنى والونام من الأصوات، وترتيب الكلمات. الأسلوب هو اختيار الكلمات أو العبارات في الأدب ويتم ذلك بشكل متكرر حتى الحصول على الأسلوب السليم (قائم الدين، ٢٠١٩، ص ١).

١- التكرار

في هذه القصيدة تكررت الجملة ساقول لك أحبك" أربعة مرات.

ساقول أحبك

في هذا البيت في قصيدة ساقول أحبك هو التكرار الذي تم ذكره أربعة مرات في بداية كل مقطع من القصيدة.

نظراً إلى أبيات القصيدة، فيتضح أن الشاعر يعطي تأكيدا وتعزيزاً للكلمات التي يستخدمها. وذلك يدل على أن القصيدة من نوع الحب والغزل وخاصة قصيدة نزار قباني قد استعمل التأكيد للتعبير عن المشاعر، بهدف تشكيل أساس فكرة من القصيدة. وهذا التكرار الذي

الشاعر هنا هو مقارنة شيء واحد بمثل يشبه في رأيه تطابقاً فيه. ويذكر الشاعر أيضاً تناقض المعدلة أي أين أموت أثناء كتابتها وأموت عندما أنسها، وفي نفس الكلمة تكمن في الموت، حيث يصف الشاعر كيف أنه يخشى بشدة أن يفقد المرأة التي يحبها.

٦- الإنشاء

أموت عندما أكتبها أموت عندما أنساها وهذا المقطع هو كلام إنشاء الطلبي، أما الشكل الذي زرد أعلاه فهو إستفهام، و أدوات الإستفهام هو حرف الهمزة، والغرض من الكلام هو التعجب. ويمكن رؤية هذا الهدف من خلال النظر إلى بعض عناصر المتكلمين، ألا وهي الشاعر نفسه، والمكتب هو قارئ القصيدة، بينما صقيل الكلام، فالشاعر هنا يعبر عن حب عميق ويخشى بشدة أن يفقد حبيبته، فيستخدم الشاعر حرف همزة كما يظهر إستفهام التعجب .

الخاتمة

من مفهوم المنهج النفسي هو من المناهج الحديثة في تاريخ النقد الادبي، وهو المنج الذي يقيم بدراسة الدعايات النفسية في الاعمال الادبية، ودراسة هذه القوانين التي تحكم هذه الاعمال في دراسة الادب وربط الادب بالحالة النفسية للأديب ومحاولة ابراز خفاياها، وما دامت تشكل جزءاً من النفس البشرية التي اهتم بتحليلها علم النفس.

ومحاولة الكشف عن العلاقة بين السمات النفسية للنفس البشرية والنص الادبي، من خلال بعض الشخصيات لتحديد طباعهم النفسية والعقلية التي تتقرب من نظريات التحليل النفسي، وفي الختام نقول ان هذه الدراسة اهتمت بالسياق الداخلي للنص الادبي وما يترتب على النص في حد ذاته، وكاشفاً عن قيمته الغنية والجمالية ودلالته المختلفة.

١- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧ .

٢- بو الوفا، مقال: المنهج النفسي في النقد، دراسة تطبيقية على شعر ، لعبد الجواد المحمص، ، مجلة الحرس الوطني، السنة ١٩١٦، العدد ١٥٥ .

٣- حسين الحاج حسن، النقد الأدبي في آثار أعلامه المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٦م .

٤- صالح الهويدي، النقد الأدبي الحديث : قضايا ومناهج، منشورات ٧ ابريل ، ط١، ١٤٢٦هـ .

٥- أنور الموسى. علم النفس الأدبي ، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .، .

وضعه يعطي قيمة جمالية للغة التي يستخدمها وهذا بالطبع له تأثير أيضاً في معنى القصيدة و ميناها.

٢- التشبيه

التشبيه هو بيان أن شيئاً شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة. وأقسامه كثيرة منها التشبيه المرسل، وتشبيه مؤكد، والتشبيه المجمل، والتشبيه المفصل، والتشبيه البليغ. فأما التشبيه المرسل فهو ما ذكرت فيه الأداة، والتشبيه المؤكد هو ما حذفته منه الأداة، والتشبيه البليغ هو حذفته منه الأداة ووجه الشبه . فقصيدة سأقول لك أحبك" لنزار قباني تحتوي على أسلوب التشبيه وعلى هذا البيت الآتي :

والمرأة قصيدة أموت

عندما اكتبها أموت عندما انساها

٣- السجع

السجع هو توافق الفاصلتين الحروف الأخير، ومن الجملة يتم مقارنتها بالجملة الأخر الجملة مسجوعة بالقرينة والفاصلة عي الكلمة الأخير في القرينة (أسامة البحيري، ٢٠٠٦، ص١٥١)، السجع المرصع هو ما يكون فيه كلمات إحدى القرينتين تماثل كلمات القرينة. في هذا البيت كما يلي:

شجرة بعد شجرة

وكوكبا بعد كوكب

وقصيدة يعد قصيدة

يدخل الأبيات السابقة على السجع المرصع لان كلمات الجملتين متماثلة في الحروف الأخيرة (شجرة = شجرة)، (كوكبا = كوكب)، (قصيدة = قصيدة).

٤- الطباق

الطباق هو الجمع في الكلام الواحد بين الشيء وضده أو مقابلة، الجمع ظاهر أو خفي، كان للفظان المتضادان حقيقيين أو مجازيين كان أحدهما حقيقة والأخر مجاز. " فلا يبقى للعشاق شيء يقولونه.. أو يفعلونه # و قل، و فعل

بشرشف من نجوم الصيف # نجم

ومراكبي الورقية # مراكب

فالمرأة قصيدة أموت عندما أكتبها # واموت عندما انساها من الأبيات السابقة وجد الباحث كلمتين متناقضتين في كل جملة. المعاكسة في هذه الجملة هو التعبير أو الفعل الذي ذكره الشاعر والتناقض بين الأوراق والنجوم، وبين قطيع الخيول والمحاربين، وبعض النساء مثل الشاعر. إن قصد

- ٦- ابن قتيبة، الشعر والشعراء المكتبة الشاملة الإصدار الثاني .
- ٧- علي بن عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبى وخصومه المكتبة الشاملة، إصدار ثاني .
- ٨- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني .
- ٩- المارودي، أدب الدنيا والدين ، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني ٥ .
- ١٠- ابن طباطبا، عيار الشعر، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني .
- ١١- محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ت ح محمد شاكر مطبعة المدني، د.ت .
- ١٢- عبد القادر فيدوح، الإتجاه النفسي في نقد الشعر العربي .
- ١٣- أبو عثمان الجاحظ: البيان و ،التين، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط٢ ، ١٩٦٠ .
- ١٤- ابن قتيبة، الشعر و الشعراء، بيروت، دار إحياء العلوم، ط٣، ١٩٨٧ .
- ١٥- ابن رشيد القيرواني، العمدة في مجالس الشعر وآدابه و نقده، تج محمد محي الدين عبد الحميد دار الجيل للنشر والتوزيع، والطباعة، ط٥، ١٩٨١، ج ١ .
- ١٦- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعيين الكتاب والشعر تصحيح محمد أمين الخانجي، مطبعة محمود بك، ط١، ١٣٢٠ .
- ١٧- محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب ، د.ت .
- ١٨- علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبى و خصومه، تج. محمد أبو الفضل إبراهيمي وعلي محمد البجاوي، بيروت، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٦ .
- ١٩- نزار أباطة، أتما مر الأعلام ، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩ .
- ٢٠- أحمد عبد الله محمد حمدان، دلالة الألوان في شعر نزار قباني، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٨ .
- ٢١- هالة العبوش، دراسة أسلوبية في شعر الحب عند نزار قباني جامعة فيلادلفيا، المملكة الهاشمية الأردنية .
- ٢٢- جان بيجيه، البنية وخصائصهما، ترجمة عارف او بريه منشورات عويدات بيروت، لبنان، ١٩٤٥ .
- ٢٤- الزروق عبد الحميد علي، نوازح الشوق والحنين لدى شعراء المهجر إيليا أبو ماضي نموذجا دراسة ادبية، مجلة البحوث الأكاديمية، ٢٠١٩ .
- ٢٥- قائم الدين، رؤية عالم الكاتب في شعر" في الشعر" لنزار قباني (دراسة تحليلية بنيوية تكوينية عند نظرية لوسيان غولدمان قسم اللغة العربية وأدبها) قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٩ .
- ٢٦- أسامة البحيري، تسير البلاغة (علم البديع)، كلية الآداب - جامعة طنطا ٢٠٠٦ .